

سلسلة الردود على شبهات وفتاوي الآباء (5) | الرد على جواز التوسل بذات النبي والصالحين (الجزء الثاني)

وليد السعیدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعیدان حفظه الله. يقدم وبجملة ها هنا مسألتان لأبد من فهمهما والتفریق بينهما ایها الاخوان ان کنا نريد معرفة الحق في هذه المسألة - [00:00:00](#)

لانا اذا اذا عرفنا وانتهينا من بيان حکم التوسل بالنبي صلی الله عليه وسلم فان ما بعده من التوسل الاولیاء الصالحين ممن هم دونه ايسر بكثير ان شاء الله المسألة الاولى التي لا بد من فهمها - [00:00:17](#)

ان التوسل يا اخوانی لفظ مجمل يختلف معناه باختلاف المتكلم به فإذا ورد لفظ الوسیلة في القرآن اي في کلام الله عز وجل فان له معنی خاصا. لا يراد بمعنی التوسل القرآني الا اتباع - [00:00:36](#)

اشتر بفعل الاوامر وجوبا ونبدا وترك المناهي تحريما وكراهة اي متابعة النبي صلی الله عليه وسلم بطاعته فيما امر واجتناب ما نهى عنه وزجر والا يعبد الله عز وجل الا بما شرع - [00:00:56](#)

كما قال تعالى في موضعين من القرآن اولئک الذين يدعون بیتفگون الى ربهم الوسیلة والموضع الثاني يا ایها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسیلة. فالوسیلة هنا لفظ جاء في کلام الله عز وجل - [00:01:15](#)

فالوسیلة هنا يراد بها ما ذكرته لك وهو فعل الاوامر واجتناب النواهي. قوله اولئک الذين بیتفگون الى رب يدعون بیتفگون الى ربهم الوسیلة اي بفعل ما فامرهم وترك ما نهاهم - [00:01:33](#)

وقوله عز وجل يا ایها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسیلة اي بفعل ما امرکم به وترك ما نهاکم عنه فهذا بالنسبة لمعنى التوسل اذا ورد في القرآن والمعنى الثاني للتوسل الذي ورد في لفظ رسول الله صلی الله عليه وسلم. من لفظه هو من لفظه هو - [00:01:49](#)

وقد ورد لفظ الوسیلة على لسانه في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص في صحيح الامام مسلم رحمه الله لقوله صلی الله عليه وسلم ثم سلوا الله لي الوسیلة. فانها منزلة في الجنة لا تتبغی الا لعبد من عباد الله - [00:02:11](#)

وارجو ان اكون انا هو. فمن سأله الله لي الوسیلة حلت له الشفاعة فما معنی الوسیلة المذکورة في هذا الحديث اي في کلام النبي صلی الله عليه وسلم قد بینها رسول الله. وهي انه متى ما - [00:02:31](#)

لفظ الوسیلة في کلام النبي صلی الله عليه وسلم فيراد به تلك المنزلة في الجنة التي لا تتبغی الا لواحد من عباد الله وهو هو صلی الله عليه فإذا التوسل في لفظ القرآن له معنی والتوسل في لفظ النبي صلی الله عليه وسلم له معنی لا تخلق انتبه لا - [00:02:48](#)

فليس قول الله وابتغوا اليه الوسیلة اي هذه المنزلة لا. فهذه منزلة رسول الله. ونحن نسأله اي اي يحل نھی رسول الله صلی الله عليه وسلم وليس المقصود بالوسیلة في لفظ القرآن الوسیلة في لفظ النبي صلی الله عليه - [00:03:08](#)

وهناك معنی ثالث للتوسل لفظ الوتین. وهو الذي اوجب عدم فهمه هذا الخلق في باب التوسل بالنبي صلی الله عليه وسلم وهو ورود لفظ الوسیلة في کلام الصحابة فإذا سمعت الصحابي يقول توسلنا بفلان او نتوسل بفلان او اتوسل بفلان في الاحادیث - [00:03:27](#)

فاعلم انه يراد بها طلب الدعاء من هذا الرجل. لا غير. كما قال عمر انا کنا نتوسل بنبیک فهذا لفظ للوسیلة ورد في لسانه صحابي وانا

نحوسل اليك بعم نبيك - 00:03:51

وكذلك فاذا المقصود من قول عمر اي طلب الدعاء من نبيك وطلب الدعاء من عمك الابا ومنه كذلك قول الاعرابي الذي توصل بالنبي
صلى الله عليه وسلم في رد بصره ان صح الحديث - 00:04:08

فانه لا يراد به الا هذا المعنى. كما قرره اهل العلم رحمهم الله رحمهم الله تعالى فاذا متى ما رأيت لفظ الوسيلة
واردا في القرآن؟ فاعلم ان المقصود به فعل مقتضى الشرع - 00:04:25

ومتى ما رأيت لفظ الوسيلة واردا على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم ان المقصود به تلك المنزلة التي في الجنة لا
تبغى الا الا لعبد من عباد الله - 00:04:45

وهو هو صلى الله عليه وسلم. منزلة الوسيلة له يوم القيمة. اذا رأيت لفظ الوسيلة او التوسل واردا فيه كلام الصحابة فاعلم انه لا
يراد به التوسل لا بالذات اي بذاته المتتوسل به ولا بذات المتتوسل به. هذا فهم خاطئ على الصحابة. وانما لا يراد به الا التوسل الى -

00:04:59

الله عز وجل بطلب الدعاء من المتتوسل به فاذا قول عمر نتوسل بنبيك اي توسل بذاته لا بذاته لاني كما ذكرت لك سابقا لو كان
المقصود بقوله نتوسل بنبيك اي توسل بالذات والجاه لما انقطع ذاته لما انقطع التوسل بذاته او - 00:05:25

بعد مماته لان ذاته لا تزال باقية. فان الله حرم على الارض ان تأكل ذوات الانبياء. واجساد الانبياء. الذات لا تزال باقية. والجهل لا يزال
باقيا. فلماذا عزل الصحابة عن التوسل بالذات الباقي؟ والجاه الباقي الى التوسل دعاء العباس واستسقاء والاستسقاء بغيره -

00:05:48

صلى الله عليه وسلم هذا دليل على انهم كانوا لا يفهمون من لفظ التوسل بالشخص الا التوسل بمعنى طلب الدعاء. بمعنى طلب الدعاء
ولهذا عدلوا عن التوسل به الى التوسل بعمه العباس. ولو كان التوسل كما ذكرت بذاته جائز لكان ذلك ايسر من التوسل بالعباس -

00:06:10

واعظم عند الله عز وجل من التوسل بالعباس فاذا لا بد من التفريق لا بد من التفريق بين هذه المصطلحات الثلاثة في معاني التوسل
والوسيلة وهي التي من اجلها الف ابو العباس ابن تيمية رحمه الله كتابه العظيم الموسوم بقاعدة جليلة في بيان التوسل والوسيم -

00:06:32

فانه الفه لوجود للرد على من خلط بين هذه المعاني فان كثيرا من الناس يخلط في التوسل الذي ورد على لسان الصحابة. فيظن انه
توسل بالذات او بالذات وهذا خطأ. خطأ على الصحابة. خطأ عظيم على الصحابة - 00:06:53

لما بينته لك فاذا كل لفظ للتتوسل او الوسيلة. ورد على لسان صاحبي فاعلم انه لا يراد التوسل بذاته المتتوسل به. ولا بجاه المتتوسل به
وانما لا يراد به الا التوسل بطلب الدعاء منه - 00:07:18

ويوضح هذا روایة الترمذی وابن ماجة من حديث عثمان ان رجلا ضريرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم اسمع ماذا قال له قال ادع
الله ان يعافيني اذا طلب منه - 00:07:44

وماذا؟ طلب منه ان يدعو له. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت دعوت وان شئت صبرت. وان شئت وان شئت صبرت فاذا
هذا في طلب الدعاء هذا طلب الدعاء. فقال الاعرابي له بل ادعه - 00:08:03

فامره ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويذعن بهذا الدعاء. اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك. ما المقصود المقصود التوجه الى الله بالنبي
اي بذاته. لأن خير ما فسرت به السنة هي السنة - 00:08:23

اي بذاته لأن خير ما فسرت به السنة يا اخوة هو السنة وانت رأيت في اول الحديث ادع الله ان يرد علي بصرى فامرته ان يتوضأ
ويذعن بهذا الدعاء. اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا رسول الله يا محمد اني - 00:08:44

بك الى ربى في حاجة هذه لنقضى. اللهم فشفعه في هذا يوضحه قوله يا رسول الله ادعوا الله ان يكشف لي بصرى اذا ليست المسألة
توصلا بذات. ولا توصلا بذات - 00:09:08

انتبهوا لهذا يا اخوان ويوضح ذلك ايضا رواية الامام احمد رحمة الله لهذا الحديث في مسنده ان رجلا ضريرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ادعوا الله ان يعافياني. اسمع ماذا سأله. ادعوا الله - [00:09:27](#)
اذا هو طلب منه الدعاء فقال ان شئت اخرت ذلك فهو خير لآخرتك. وان شئت دعوت لك. قال بل ادع الله لي فامرها
بما امره به فاذا نحن نعلم من علمنا من ذلك ان الحديث ليس فيه توصل الى الله عز وجل لا بتاته رسول الله ولا بذاته وانما - [00:09:47](#)

طلب الدعاء منه فقد اخطأ من اخطأ من الناس في قوله ان هذا الحديث يقتضي جواز التوصل بالنبي مطلقا حيا وميتا وهذا هو
عدم حجتهم. عدمة حجة من يتوصل بذاته بعد موته. وفي مغيبه. ويظن هؤلاء ان توصل الاعمى - [00:10:13](#)
الصحابة في حياته كان بمعنى التوصل بالذات او التوصل بالزاهم او بمعنى الاقسام على الله عز وجل. وهذا كله خطأ اقسم بالله العلي
العظيم انه خطأ وانما المعنى من ذلك هو طلبه من النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوه ان يدعوه له - [00:10:37](#)
فهذه المسألة مهمة جدا لابد من فهمها وهو التفريق بين انواع التوصل. فالصحابة يا اخوان يا اخوان الصحابة لم يكونوا يطلبون
فمنه الدعاء الا في حياته فقط. واما بعد وفاته فلا يعلم عن احد منهم انه طلب منه الدعاء - [00:11:02](#)
او توصل بذاته او توصل بجاهه لا عند قبره ولا عند غير قبره. كما يفعله كثير من الناس الان عند قبور الصالحين هذا كله
من الغلط العظيم في هذه المسألة يا اخوة - [00:11:23](#)

اذا هذا الامر الاول الذي لا بد ان نفهمه وهو التفريق بين معاني التوصل على حسب الاطلاقات. هناك لفظ للتوصى ورد في القرآن فيراد
به المعنى الذي ذكر. والتوصى اذا ورد على لسان النبي صلى الله عليه وسلم فيراد به المعنى الذي ذكرته سابقا - [00:11:39](#)
وكذلك التوصى اذا ورد على لسان الصحابة فلا يراد به الا معنى واحدا فقط. عند اهل السنة والجماعة وهو وهو ماذا طلبو الدعاء من
المتوصل به اذا علمت هذا فلننتقل الى المسألة الثانية ونختتم بها الكلام - [00:12:01](#)

اعلم ان التوصل بالنبي صلى الله عليه وسلم عند اهل السنة يراد به احد احد اموره منها ما يجوز ومنها ما لا يجوز. فالامر الاول يراد
به التوصى الى الله بطاعته فيما امر واجتناب ما نهى عنه وجز - [00:12:20](#)

حتى يعبد الله تعالى الا بما شرع. جرم ان هذا التوصى هو اصل الدين. وهو اساس الملة وقاعدة الشريعة التي بعث بها صلى الله عليه
عليه وسلم وهذا من التوصى الفرض الواجب في حياته وبعد مماته. فهذا النوع لا اشكال فيه ولا نتكلم - [00:12:37](#)

ابدا النوع الثاني توصل معناه طلب الدعاء منه اي ان يقف الصحابي امام رسول الله ويطلب منه الدعاء. وهذا جائز باتباع
اهل السنة رحمهم الله تعالى كما طلب ذلك الاعرابي من النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر - [00:12:57](#)

ان يدعوه الله عز وجل بالغيب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبيل فادعوا الله يغاثك. وكما كان الصحابة يستسقون به
عند القحب لكن اعلم ان هذا لا يجوز الا في حياته فقط. اعدها مرة اخرى لا يجوز الا في حياته فقط - [00:13:28](#)

اما بعد مماته فلا يجوز باتفاق اهل العلم فهذا النوع الثاني اجدناه في حال حياته اجازته الادلة بحال حياته. لا بعد وفاته. النوع الثالث
من انواع التوصى التوصى الى الله عز وجل بذاته. وهذا من التوصى البدعي. الذي لا يعرف عن احد من - [00:13:48](#)

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يثبته امام معتبر له قول سائر في الامة فاعطوني دليلا على جواز التوصى بذاته. فان المتقرر
عند العلماء ان باب التوصى من ابواب التعبد لله عز وجل - [00:14:15](#)

والمتقرب عند العلماء ان الاصل في امور العبادة في التوثيق والمحظى على حتى يثبت الدليل مما الدليل على جواز التوصى الى الله
بذاته؟ الحديث الاعمى قد اجبنا عنه توصل عمر قد اجبنا عنه - [00:14:35](#)

ليس لهم دليل ابدا الا عظم شرفه وزاده. وقد بینا انه لا تلازم بين اثبات الجاه والشرف وعلو المنزلة والمقدار عند الله الاحداث بالدين
او احداث وسيلة جديدة لا دليل عليه. هذا ليس بطريق سليم في الذات الاحكام الشرعية - [00:14:51](#)

فلا عبرة بمخالفته بعض اهل البدع في هذه المسألة وهناك نوع اخر من التوصى. وهو التوصى الى الله عز وجل بجاه رسول الله. فهذا
من التوصى البدعي ايضا. عند عامة - [00:15:11](#)

في اهل السنة فاين الدليل الدال على جوازه؟ لا حق لنا ان نحدد في دين الله وشرعيته ما لا دليل عليه فان النبي صلى الله عليه وسلم حذرنا من ذلك بقوله من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد. وفي رواية من عمل عملا ليس عليه امر - 00:15:26
هنا فهو رد ايكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلال. فعليكم بستي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجد. فبان لك بذلك ان التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم له حالتان - 00:15:45

له حالتان مشروعتان فقط. احدهما مشروعة في حياته وبعد مماته. وهي اتباع شريعته والاخري مشروعة في حياته فقط. وهي التوسل الى الله بطلب الدعاء مباشرة منه. وهناك حالتان من التوسل به ممنوعتان ومنعهما مطلق في حياته وبعد مماته - 00:16:05
وهي التوسل الى الله بذاته والتتوسل الى الله بجاته. والمقصود ايتها الاخوان من ذلك التقرير والتعليق ان منزلة النبي صلى الله عليه وسلم لا تستلزم الوقوع في المخالفات التي لا دليل عليها. لأن هذه - 00:16:32

بنيت على غير فهم السلف والصحابة. والمتقرر باجماع اهل السنة ان كل فهم يخالف ما مثل بالامة في مسائل الاعتقاد والعمل فانه هو باطل فبان لنا بذلك يا اخوانني ان التوسل الى الله عز وجل من العبادات. والعبادات لا ثبت الا بالادلة الصريحة - 00:16:51
وانما اتبث الدليل جواز التوسل الى الله بطاعته بطاعة رسول الله والايامان به واتباع ملته وشرعيته. واجاز الدليل كذلك التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بطلب الدعاء منه مباشرة في حياته - 00:17:13

لكن اين الدليل الدال على زواج التوسل بذاته وبجاته؟ لا نعلم دليلا يثبت هذا وحيث لا دليل يثبته فلا يجوز ان نتعبد لله عز وجل به ان التعبد مبناه على التوقيف. فبان لنا بذلك ان شاء الله زيف زيف من قال بجواز - 00:17:31

التوسل الى الله بجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وزيف من قال بجواز التوسل بذات رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك فليصبن من شاء بما شاء فليقل هؤلاء لا يعرفون مقدار رسول الله ولا يؤمّنون بشرفه - 00:17:51
ولا يؤمّنون بعلو جاه فقل ما شئت. لكن هذا هو الحق الذي قررته في هذه في هذا التعليق هو الحق ان شاء الله وكونك تتهمنا باننا لا نعرف له حقا ولا نؤمن - 00:18:14

بان له جهل فهذا تحاسب عليه انت يوم القيمة. كونك تتهمنا باننا محدثون في شريعته ما ليس منه هذا يحاسبك الله على يوم القيمة. فليس هذا التعليق مبناه على الانتصار للأشخاص ولا للدواء. فمهما وصفتنا - 00:18:30

بالي صفة فالله يحاسبك عليها يوم القيمة. لاننا قلنا في اول الفتية انا نؤمن الایمان الجازم بذلك. والایمان الجازم بعلو شأنه وعلى رتبته وشرفه وقدره عند الله. ومنزلته. لكن قلنا انه لا تلازم بين ذلك وبين ان نحدث بيده ما - 00:18:48
ما ليس منه. هذا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى الله وصحابه وسلم تسليما كثيرا وسوف اتبع سوف اتبع ان شاء الله هذا المقطع في حكم التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بذلك - 00:19:08

بمقطع اخر عن حكم التوسل بالاولياء والصالحين. وعن الاجابة عن بعض الحكايات التي يجهلونها تكأة يتکئون على عليها في تجويد ذلك واسأل الله ان يهدي قلوبنا وان يكفيانا شر من فيه شر. من يريد اظلال الناس في مثل هذه المسائل ويلبس ويدلس - 00:19:30
على الناس الحق ويصف اهل الحق بالصفات التي هو احق بها. عند الله تجتمع الخصوم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:19:56